

القصدية في ترجمة الخطاب السمعي البصري في مجال المناظرات الدينية

يوسف أستس أنموذجا

Intentionality in Translating Audiovisual Discourse in the Field of Religious Debates

Yusuf Estes as a Model

محمد تة¹، نبيلة بوشريف²

Mohamed TETA¹, Nabila BOUCHARIF²

¹مخبر الترجمة وتعليمية اللغات، جامعة باجي مختار-عنابة (الجزائر)، mohamed.teta@univ-annaba.org

²جامعة الجزائر 2، (الجزائر)، nabila.boucharif@univ-alger2.dz

تاريخ النشر: 2022/12/24

تاريخ القبول: 2022/11/20

تاريخ الاستلام: 2022/10/27

ملخص:

هذا البحث نظرة تداولية لموضوع القصدية ذي الجذور الفلسفية في تحليل الخطاب. وإشكالية الترجمة والبعد القصدي في ترجمة الخطابات. وفي هذا البحث تعريف بمفهوم القصدية في اللغة والتراث وفي الاصطلاح الفلسفي واللساني. ثم يخلص إلى لمحة عن نظريات الترجمة ويذكر أهمية القصدية في العملية الترجمة وكيف أنها قد تكون رافدا مهما للمترجم ولناقد الترجمة على حد سواء. ثم يخلص البحث إلى شق تطبيقي يقدم فيه نموذجا لترجمة خطاب مناظرة يبرز فيه أهم الجوانب القصدية في الترجمة على مستوى قصدي النص الأصل وقصدية النص المترجم. ثم يختتم البحث بسوق نتائج البحث في موضوع القصدية في ترجمة خطاب المناظرات.

الكلمات المفتاحية: قصدية، ترجمة، فعل الكلام، خطاب، نظرية.

Abstract:

This research paper focuses on a pragmatic view of the discourse and what the subject of intentionality, which has philosophical roots, may add to the discourse analysis. In this research, the concept of intentionality is defined in language and heritage and in philosophical and linguistic terminology. Then it concludes with an overview of translation theories and mentions the importance of intentionality in the translation process and how it may be an important resource for the translator and translation critic, alike. Then, an applied part provides a model for translating a debate discourse that shows the most important aspects of intentionality. Finally, the research states the results focusing on the subject of intentionality in translating debates discourse.

Keywords: Intention; Translation; Speech Act; Discourse; Theory.

1. مقدمة:

إنّ البحوث والدراسات الترجمة ذات نشأة حديثة إذا ما قورنت بالدراسات اللغوية عامةً وفروع اللسانيات بصورة أخص، ويمكننا القول دونما مجازفة أن الدراسات الترجمة ظلت في بداية الأمر لصيقة بالدراسات اللغوية واللسانيات. حتى كانت تعد فرعاً من بين فروعها وميادينها. ثم بدأت تتمايز وتستقل في موضوعها وأهدافها مع أنها لا زالت تستفيد من مخرجات بقية العلوم اللغوية والاجتماعية والفلسفية والنفسية وعلوم البرمجة الحاسوبية وتفيد منها وتضيف إليها.

ولقد تعددت نظريات الترجمة وتباينت اتجاهاتها البحثية تبايناً وتعدداً كبيرين. وذلك سعياً منها لحل جدليات الترجمة. ومن بين المفاهيم الأكثر حداثة مفهوم القصدية المندرج ضمن اللسانيات التداولية الذي برز الكلام فيه حديثاً مع أصلاته قديماً كمفهوم فلسفي وموضوع في الفقه واللغة العربية.

وفي هذا المقال نطرق إشكالية القصدية والترجمة. فنبدأ بتحديد مفهوم القصدية وذلك من ناحية اللغة ومن ناحية الاصطلاح الفلسفي ثم يأتي الكلام عن موضوع القصدية في اللسانيات. وبعد هذا التحديد المفاهيمي يأتي الكلام تباعاً عن الترجمة السمعية البصرية والحجاج وتحليل الخطاب وربطها بمفهوم القصدية وإبراز ما يضيفه عليها جانب القصدية كأداة لحل إشكالية الترجمة.

وكجانب تطبيقي في هذا المقال نسوق تحليلاً لترجمة خطاب ديني ليوستس المشهور بمناظراته المتلفزة والتي تتوفر مسجلة على مواقع الأنترنت. منها ما هو مترجم بالسترحة ومنها ما هو مدبلج. ونحاول إبراز عنصر القصدية في هذه الترجمة ونحاول وفقه تحليل الترجمة. وهذا الخطاب هو فيديو منشور على موقع اليوتيوب ومترجم بصيغة التهميش أو ما يصطلح عليه بالسترحة.

واختيار الخطابات المترجمة في صيغة الفيديو راجع إلى أن الكلام المشاهد أو بعبارة أخرى الفيديو يحوي أبعاداً غير لغوية زيادة على المكتوب من الكلام يمكن أن يكون لها حظ من التحليل لكونها مؤثرة على المتلقي وللمترجم معها سلوك ترجمي وقصدي هام في التحليل لا ينبغي إغفاله. وبما أن المقال وصفي تحليلي يهدف إلى إبراز مفهوم القصدية وربطه بالترجمة فإننا سنعمد إلى نقل النماذج التي يبدو لنا أنها تظهر هذا المفهوم ولم يكن اختيارها عشوائياً من المدونة وسنحاول تجليته وإبرازه أثناء التحليل.

ثم نختم المقال بملخص يحوي نتائج البحث التي نكون قد توصلنا إليها بعد تمام هذا المقال بشقيه النظري والتطبيقي مع أن موضوع القصدية والترجمة موضوع متشعب الأطراف والنواحي بين لا يمكن لمقال أن يحيط به تفصيلاً إلا أنه يمكن أن يشير إليه إجمالاً واختصاراً.

2. مفهوم القصدية:

من الجدير بالبدء قبل الولوج إلى معنى القصدية الاصطلاحي أن يحدد معناه اللغوي تحديداً يمهد لفهم المعنى الاصطلاحي ويظهر مناسبة التسمية بين اللغوي والاصطلاحي. فالتسميات في الغالب لا تكون اعتباطية بل ثمة قدر مشترك بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي.

1.2 القصدية في اللغة:

لفظ القصدية في اللغة العربية لفظ مشتق من الفعل "قَصَدَ يقصد قصدًا" وكلمة القصدية مصدر صناعي. وهو في اصطلاح علماء صرف اللغة العربية:

"المصدر الذي ينتهي بياء مشدده بعدها تاء تأنيث مربوطة. ويدل على مجموعة الصفات والدلائل المعنوية التي يمثلها هذا اللفظ، أو يتضمنها نحو إنسانية وطنية عالمية عربية مفهومية" (الأسمر، 1997، صفحة 378).
ومن دلالات وأغراض المصدر الصناعي المعنوية هي كونه مسلكا من مسالك صياغة المصطلحات الحادثة كل حين ومن أمثلته التي لا حصر لها يُذكر: "المصطلحية، العنصرية، الحرية...".
كما أنه يكثر صوغ المصطلح العلمي بوزنه يقول شوقي ضيف: "... ويكثر استخدامه في المصطلحات العلمية؛ مثل: الجاذبية، التذبذبية، العنكبوتية، المغناطيسية، الحيوية، القطبية، ولذلك ينبغي أن يذكر في النحو التعليمي" (ضيف، 1989، صفحة 177).

هذا من ناحية الوزن الصرفي للكلمة وما يستعمل فيه ذلك الوزن من معان أما معاني القصد في اللغة العربية فهي معان متعددة يمكن حصرها كالآتي:

"القصد استقامة الطريق قَصَدَ يَقْصِدُ قَصْدًا، فهو قاصِد. وقوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النحل:9].

أي على الله تبيين الطريق المستقيم والدعاء إليه بالحجج والبراهين الواضحة، ومنها جائر أي ومنها طريق غير قاصد وطريق قاصد: سهل مستقيم. وسفر قاصد: سهل قريب. وفي الحديث:
"عليكم هديًا قاصدًا فإنه من يغالب هذا الدين يغلبه" (الألباني، 1991، صفحة 38/1).
وفي الحديث الآخر "القصد القصد تبلغوا" (الألباني، 1995)؛ أي عليكم بالقصد بين الأمور في القول والفعل، وهو الوسط بين طرفين وتكراره للتأكيد" (ابن منظور، 1994، صفحة 353/3).
وبعد ذلك قال:

قال ابن جني أصل (ق ص د) ومواقعها في كلام العرب: "الاعتزام والتوجه والنهوض والنهوض نحو الشيء على اعتدال كان ذلك أو جور هذا أصله في الحقيقة وإن كان قد يُحْضُّ في بعض المواضع بقصد الاستقامة دون الميل ألا ترى أنك تَقْصِدُ الجورَ تارةً كما تَقْصِدُ العدلَ أخرى؟ فالاعتزام والتوجه شاملٌ لهما جميعاً.
(ابن منظور، 1994، صفحة 353/3)

وقد ورد في الصحاح للجوهري:

القَصْدُ: إتيان الشيء. تقول قَصَدْتُهُ، وقَصَدْتُ له، وقَصَدْتُ إليه بمعنى. وقَصَدْتُ قَصْدَهُ: نحوْتُ نحوه. وقَصَدْتُ العودَ قَصْدًا: كسرتَه. والقَصْدُ: بين الإسراف والتقتير. يقال: فلانٌ مَقْصِدٌ في النفقة. والقَصْدُ: العدل. وقال الشاعر:

على الحُكْمِ المَأْتِيِّ يوماً إذا قَضَى ** قَضَيْتَهُ، أن لا يَجُورَ وَيَقْصِدُ. (الجوهري، 1983، الصفحات 2/524-525)

فالقصد إذن معانيه الاستقامة وإتيان الشيء والتوسط والعدل والتوجه. وللقصد مقاربات ومرادفات مطلوب هي مختصرة كما يأتي:

● النية:

النية وهي قصد الإنسان بقلبه فعل شيء؛ أما "فان دايك" فقد فرق بين النية والقصد فقد قال: "إننا يجب أن نفرق بين النوايا والمقاصد، إذ أن المقصد ينسحب فقط على إنجاز عمل بعينه، على حين تنسحب النية على الوظيفة التي يمكن أن تكون لهذا العمل أو الحدث" (دايك، 2001، صفحة 123).

فهو ههنا قد جعل القصد مختصاً بإنجاز عمل معين. في حين جعل النية مختصة بالوظيفة التي تكون وراء ذلك العمل.

● الهم:

من مقاربات القصد كذلك الهم بالشيء أو الأمر إلا أن بينهما فرق بينهما وهو في الزمن فقد ذكر أبو هلال العسكري الفرق بين الهم والقصد إذ يرى: "أنه قد يهم الإنسان بالأمر قبل القصد إليه، وذلك أنه يبلغ آخر عزمه ثم يقصده" (العسكري، صفحة 126).

فالهم يأتي قبل القصد سابقاً له. لأن الإنسان يهيمُ بفعل شيء ما قبل أن يقصده، أي يرجح جهة الفعل على جهة الترك، فيولد ذلك الترجيح العزم على الفعل، ثم بعد ذلك يقصد الفاعل فعله.

● الإرادة:

من المرادفات كذلك الإرادة والتي فرق أبو هلال العسكري بين القصد وبينها. حيث ذكر أن قصد الإنسان مختص بفعله لا فعل غيره. والإرادة غير مختصة بأحد الفعلين دون الآخر.

والقصد أيضاً إرادة الفعل في حال إيجاده فقط. وإذا تقدمته بأوقات لم يسمَّ قصداً ألا ترى أنه لا يصح أن تقول: قصدت أن أزورك غداً (العسكري، صفحة 126).

فالقصد محصور بفعل الإنسان نفسه. ولكن الإرادة أشمل منه. فهي تعم فعل الإنسان نفسه وفعل غيره كذلك. والقصد يكون في وقت إنجاز الفعل. فإن سبق الفعل زمنياً صار يسمى إرادة وليس قصداً.

● المعنى والتفسير والتأويل:

جاء في كلام العرب استعمال لفظ "القصد" استعمالاً متداخلاً مع لفظ "المعنى"، وسبب ذلك هو معرفة قصد المخاطب، فقد جاء في معجم المصطلحات البلاغية: "معنى كل شيء محتته وحاله التي يصير إليها أمره. والمعنى والتفسير والفسر والمآل واحد وعنيت بالقول كذا: أردت والمعنى كل الكلام ومعناه مقصده" (مطلوب، 2007، صفحة 631).

2.2 القصد في التراث الإسلامي:

ورد استعمال القصد في كلام علماء الفقه الإسلامي وعلماء أصول الفقه كذلك حتى أنه أفرد فيه علم المقاصد كفن من فنون الشريعة.

المراد بالأمر من أعظم المقاصد، فلا بد من أن يكون له لفظ موضوع هو حقيقة يعرف به اعتباراً بسائر المقاصد من الماضي والمستقبل والحال، وهذا لأن العبارات لا تقصر عن المقاصد. ولا يتحقق انتفاء القصور إلا بعد أن يكون لكل مقصود عبارة هو مقصود بها. (السرخسي، 1993، صفحة 1/12).

والمراد بالقصد ههنا الدلالة الخاصة وقد تكون العلة أي المقاصد عامة مستغرقة لكثير من الأحكام فهي حينئذ شمولية وهي ما يعرف بعلم مقاصد الشريعة الإسلامية ومن أبرز من ألف فيه الشاطبي كتابه الموسوم بالموافقات.

3.2 القصدية في الاصطلاح:

• القصدية في الفلسفة Intentionality:

يُخصص مصطلح القصدية معناه توجه الذهن نحو أمر معين وهو مصطلح أصله فلسفي وجاء به الفلاسفة المدرسيون في العصور الوسطى، وهم أتباع مدرسة فلسفية سادت في أوروبا في العصور الوسطى، وكانت تستخدم منهجاً نقدياً في التحليل الفلسفي، بناءً على نموذج مسيحي ألوهي ولايني؛ وهو المنهج الذي كان مسيطراً على التدريس في جامعات أوروبا خلال العصور الوسطى. وهي فلسفة يحاول أتباعها تقديم برهان نظري للنظرة العامة الدينية للعالم بالاعتماد على الأفكار الفلسفية لأرسطو وأفلاطون.

والمصطلح قصدية " اسم مشتق من الفعل اللاتيني (intendo) ويعني حرفياً الشد أو المد، أي الاتجاه نحو شيء أو الإمداد نحوه" (إسماعيل، 2007، صفحة 169)، في حين أنّ

الفلاسفة المتأخرين في القرنين الثالث عشر والرابع عشر استعملوا الفعل (intendo) على أنه مصطلح فني يدل على المفهوم (concept)، وهذا المصطلح الفني ترجم إلى مصطلحين عربيين هما المعقول maqul، والشيء الموجود (أمام العقل في التفكير) mana.

فالأول ترجمة الفارابي (ت 339هـ) للكلمة اليونانية noema، والثاني من وضع ابن سينا (ت 428هـ). ومن ذلك يمكن القول: إنّ المصطلحات (intendio) و (mana) و (maqul) و (noema) مترادفة إلى حد كبير؛ إذ تستعمل جميعها للدلالة على الأفكار والمفاهيم أو أي شيء كائن أمام العقل في التفكير، وترجمت (intendio) إلى الإنجليزية على أنها (intendiot) للدلالة على القصد بمعناه العادي. (وشن، 2010)

فالمصطلح الفلسفي يعني توجه الذهن أو اتيانه بالتصور ومثوله في الفكر وهو كذلك الحال في الإنجليزية فالقصدية ورد تعريفها الموسوعة الفلسفية ستانفورد كما يلي:

In philosophy, intentionality is the power of minds and mental states to be about, to represent, or to stand for, things, properties and states of affairs. To say of an individual's mental states that they have intentionality is to say that they are mental representations or that they have contents. (stanford, 2019)

القصدية في الفلسفة، هي إعمال قوة العقل وحالته ليكوّن تصورا حول الأشياء وخصائصها وحالاتها، ويتمثلها، أو يمثلها، والقول عن الحالات العقلية للفرد بأن لها قصدا هو القول بأنها تمثيلات عقلية أو أنها ذات مضامين. (ترجمتنا)

أما في موسوعة برتانيكا على الويب وإن كانت غير متخصصة في الفلسفة غير أنها قد أوردت له هذا تعريفاً أكثر اختصاراً وأوسع شمولاً:

“Intentionality, in phenomenology, the characteristic of consciousness whereby it is conscious of something—i.e., its directedness toward an object” (britannica, 2021).

"القصدية في الفينومينولوجيا (الفلسفة الظاهرية) هي خاصية الوعي التي بواسطتها يكون إدراك شيء ما - أي توجه الإدراك نحو شيء ما" (ترجمتنا).

كل من التعريفين يقدم القصدية على أنها توجهٌ ونحوُ العقل أو الضمير الإدراكي توجهها إراديا لا عفويا جهة الشيء أو التصور. ليعمل فيه إدراكا وتمثلا وتصورا فالمعنى الاصطلاحي ههنا تخصيص معنى القصد في اللغة وحصر له. فقد حصر التوجه والقصد في توجه الذهن والإدراك العقلي إلى التصورات والتمثلات لما هو في الخارج من أشياء محسوسة وكذلك للمجردات.

وكغالب المصطلحات ثمة قدر باق من المعنى اللغوي في المعنى الاصطلاحي هو سبب اختيار اللفظ ليكون اصلاحا لذلك المعنى عند الجماعة العلمية المعينة.

ومن هذا العرض للتعريف يظهر أن القصد في لغة الفلاسفة المدرسين يحتوي شيئين هما:

- توجه الفكر في موضوع معرّف معين قصد تكوين تصور عنه.

- التصور الفكري في حد ذاته، الذي يتوجه الفكر إليه.

فالقصدية هي الفعل الذي يتجه فيه العقل نحو الموضوع لكي يدركه، وهي تمثل خاصية الشعور حينما يشير نحو الشيء ليدركه. عند فلاسفة العصور الوسطى (المدرسين)، لينتقل هذا المصطلح بعد ذلك إلى الفلسفة المعاصرة ثم ليصبح أبرز المفاهيم الأساسية في الفلسفة الظاهرية أو ما يسمى كذلك الفينومينولوجيا.

ثم ما لبث هذا المصطلح حتى صار من أبرز مفاهيم ومصطلحات اللسانيات التداولية، التي تشتغل على موضوع تحليل الخطاب، من جهة البحث في الكلام وقصد المتكلم والمتلقي؛ وهي في ذلك التوجه تركز أساسا في النظر والتمييز "بين ما يقال وما يقصد، إذ يتعلق المعنى في المقام الأول بالجانب الإنجازي للفعل الكلامي... بوصفه جانبا قصديا" (زتسيسلاف و اورزنيك، 2003، صفحة 21).

خلاصة القول في القصدية بعد عرض المفهوم في اللغة والفلسفة واللسانيات أن مفهوم القصدية مفهوم وثيق الصلة بالكلام في التأدية الفردية واللغة في الوضع الجماعي وهذه الصلة الوثيقة تتعدى لزوما إلى الصلة بالترجمة بمراحلها المتعلقة بفهم الكلام في المصدر وإنتاجه في اللغة الهدف. وفي هذا يرد القول: "إن عملية الترجمة هي وليدة الفهم وبما أن

المترجم عنصر أساسي فيها فمن المفترض أن يملك مجموعة من الكفاءات التي تخوله لإدراك المعاني المضمرة في النص" (ضويغي و بوشامة، 2021، صفحة 189).

3. الترجمة السمعية البصرية وتحليل الخطاب:

لقد اتسع مجال الترجمة الذي كان يتوهم أنه حبيس الكتاب والورق، ليصبح أوسع نطاقاً وأكبر اهتماماً وهذا تباعاً لاتساع المجال اللغوي الذي كانت في السابق دعامة الكتب وما تحفظه الناس في الصدور من خطابات. أما اليوم فقد برز المنتج السمعي البصري منافساً للكتاب باختراع التصوير والتسجيل وتطور بنشأة المنصات الإعلامية والقنوات ثم زاد اتساعاً رهيباً بظهور الأنترنت ومواقع التواصل بأنواعها التي تتيح الرفع والتحميل لمقاطع الفيديو مطولات كانت أو مختصرة مرتجلة من الأفراد كانت أم قامت بإعدادها الفرق الفنية مباشرة العرض كانت أو مسجلة.

رافق هذا الاتساع الضخم اتساع الترجمة السمعية البصرية في كل ميادين الإنتاج الاحترافي والفردية الحر. نظراً لطلب السوق الإعلامي السمعي البصري على الترجمة وحاجته إليها. ولقد تزامن هذا الاتساع مع ظهور مقاربة تحليل الخطاب في أفرعه الثلاثة متمثلة في النظر إلى النص أو الخطاب والنظر إلى منشئ الخطاب والنظر أخيراً إلى متلقي الخطاب.

والترجمة بتخصصاتها على تنوع في منطلقاتها وأسسها كلها تحاول التأسيس لفعل الترجمة وتفسير إشكالاته التي تحكمه وتقدم تفسيرات له ولسلوك المترجم في هذه العملية وتحليل اختياراته فيها. يقول الناصر عمارة في هذا الصدد: "تعتبر الترجمة معادله ذات طرفين متناظرين على مسافة لغوية هما لغة نص الانطلاق ولغة نص الوصول يهدف مترجم إلى وضع حل صفري لتلك المعادلة بالعمل على الجبهتين في الوقت نفسه" (عمارة، 2021، صفحة 46)، فالمترجم وعملية الترجمة وسط يتنازعه طرفان هو واقع محل تجاذب بينهما كل طرف يؤثر فيه ويضغط عليه.

ويذكر كاظم خلف العلي في مقال له عن نظريات الترجمة (العلي، 2022) أن الدراسات الترجمة منهج وميدان أكاديمي حديث النشأة ومع ذلك سريع التطور والتغير. وفي البدء كانت دراساته فرعاً من اللسانيات المقارنة والأدب المقارن. ومن أحدث المناهج الحالية النظر للغة حال كونها خطاباً كما هي في الممارسة الواقعية وتحليل ذلك الخطاب وفق ما جاءت به اللسانيات التداولية. فالنظر ههنا منصب على النص لا حصراً بل يجب كذلك أن ينظر إلى المنشئ لهذا النص والمتلقي له. والتحليل التداولي في حد ذاته له منطلقات ومناهج يذكر منها التحليل الحجاجي الذي يذكره مالكوم وليامز في كتابه:

“Translation Quality Assessment: An Argumentation-Centered Approach”

"تقييم جودة الترجمة: منهج محوره الحجاج".

حيث في الفصل الثاني من الكتاب وضع كيف يمكن تطبيق نظرية الحجاج على معايير التقييم الدقيقة الحالية وكيف يمكن أن يؤدي ذلك إلى تحسينات كبيرة للأنظمة الحالية لتقييم الجودة. والحجاج فكرة مثلها مثل القصدية لها تصوران تصور فلسفي قائم على المنطق والبراهين وسبلها وأنواعها. والبحث في أعمال العقل. وتصور لغوي أسلوب

يبحث في أساليب اللغة وسننها في الإقناع والبرهنة والتأثير في المخاطب بالكلام ومراعاة حال المخاطب من أجل التأثير فيه إقناعاً وتفهيماً. وفي هذا المجال نجد أطرافاً ثلاثة للخطاب:

- أولها المتكلم بالخطاب وهو مصدر التأثير ومنشؤه.
- وثانيها الخطاب ذاته وهو أداة التأثير ووسيلته.
- وثالثها المخاطب الذي هو هدف الخطاب.

وبأتي ههنا عنصر الترجمة لينظر فيه وعلاقته بهذه الثلاثة عناصر التي سبقت وعلاقة المترجم بها. ومدى إيصال المترجم لفحوى الخطاب ونجاعة الترجمة وقوة الحجاج في الخطاب المصدر والحجاج في الخطاب الهدف. ومن الجدير بالذكر ههنا أن الخطاب الحجاجي يمكن تصنيفه حسب نوع الحجج والبراهين على ثلاثة أوجه وأصناف:

- خطاب حجاجي عقلي فلسفي.
- خطاب حجاجي لغوي بلاغي.
- خطاب حجاجي تداولي.

وهذه الثلاثة تعترها قصدية المتكلم التي تتأثر بتجربته وخبرته اللغوية ورصيده الثقافي والمعرفي وقصدية المتلقي في الجهة المقابلة. وقصدية الخطاب بين الطرفين. وهي التي تحدد خيارات المترجم من جهة وتحدد أحكام مقوم الترجمة وناقدها ومصححها. وفي ما يلي محاولة لإبراز ما سبق ذكره في مثال تطبيقي.

4. تحليل لترجمة خطاب ديني:

فيما يلي خطاب مترجم نقوم بمحاولة إبراز الجوانب القصدية في الترجمة ومدى أثرها في تحديد ناتج الترجمة وتعيين خيارات المترجم واختياراته.

التعريف بالمدونة:

المدونة التي سنأخذ منها النماذج المقصودة بالتحليل هي ترجمة بالتهميش "سترجة" لمقطع فيديو على موقع يوتيوب YouTube من صفحة "كن مع الله". وهذا الفيديو مجتزأ من محاضرة دعوية ليوستس ذات جمهور عريض، ويحاول فيها المحاضر التأثير في جمهوره بما أوتي من بيان ومعلومات. وسيكون على المترجم تتبع مقاصده وأدائها في اللغة المترجم إليها بقدر ما هو في اللغة المنقول منها.

- عنوان المقطع مترجماً: "مسيحي يبكي ويعتق الإسلام بعد جواب يوسف إستس المذهل"
- مدة المقطع: 32:26 اثنتان وثلاثون دقيقة وست وعشرون ثانية.
- عدد المشاهدات: 2 271 586 مشاهدة حتى تاريخ 14 10 2022.
- تاريخ النشر: 21 ديسمبر 2017.
- المتحاوران:

- (1) يوسف إستس Yusuf Estes، مواليد 1944م كان مبشراً ومنصراً وواعظاً أمريكياً في الكنيسة حتى تحول إلى الإسلام، كان اسمه قبل إسلامه هو "جوزيف إدوارد إستس" أو "جوزيف إستس" Joseph Estes، ولد في الولايات المتحدة ونشأ في أسرة بروتستانتية مسيحية وأصبح واعظاً (السرجاني، 2022).

- (2) شخص في سن الثلاثينات من المسيحين اسمه غابرييل يسلم في آخر الفيديو لا يظهر في الفيديو من يكون لكن على الأغلب أنه من أصل إفريقي.

- المترجم: لا يظهر اسم المترجم ولا كنيته لكنه في الغالب مترجم حر يتبع الموقع المنتج للفيديو.

النموذج الأول:

الأصل:

0:20

I found this catalogue I think a booklet that said something about yourself it was written

0:28

that raised as **a strong Christian** educated in Texas USA he became very successful owning music stalls, television shows and was the **music minister** and a preacher of **the Bible**.

الترجمة:

وجدت هذا الكتيب وقد كتب فيه كلام عن يوسف مكتوب إنه نشأ **كـمسيحي متدين** تعلم في تكساس الولايات المتحدة الأمريكية وأصبح ناجحاً حيث امتلك متجر الادوات الموسيقية وبرامج تلفزيونية وكان **مؤدياً للعزف في الكنيسة** ومبشراً بالكتاب المقدس

تحليل:

"**strong Christian**" ترجمها المترجم بـ "**كـمسيحي متدين**" وكان ظاهر الكلمة أن يترجمها بمسيحي قوي إلا

أنه انصرف لمراد المتكلم لا لفظه المتبادر ولا شك أنه مراعاة للقصدية.

وهو ذات المسلك الذي راعاه في ترجمة "**music minister**" التي لا تعني بتاتا ترجمتها الحرفية "وزير

الموسيقى" وان كانت اللغة ظاهرياً تقتضيها بل كما ترجمها بـ "**مؤدياً للعزف في الكنيسة**".

فبالعودة للقاموس نجد:

Definition of minister of music:

a director of music in a church or synagogue usually responsible for training the choir and often for service as an organist (britannica, 2021).

"عادة ما يكون مدير الموسيقى في الكنيسة أو الكنييس مسؤولاً عن تدريب الجوقة وغالبًا ما يكون مسؤولاً عن الخدمة كعازف أرغن" (ترجمتنا).

وهذا أقرب للتأدية منه إلى الوزارة فالعبارة بالمقصود لا بالمنطوق القولي.

جاء النص الأصل على ذكر "the Bible" وظهر في النص العربي "الكتاب المقدس"، بالرغم من أن الدال "the Bible" تقابله ترجمات عربية قد تحيل المتلقي إلى مدلول يتغير بحسب المتلقي وقد يكون المدلول ذاته وهو ذلك الكتاب المقدس عند المسيحيين، لكنّها -أي هذه الترجمات- تتباين دلالةً إذا أنّها قد تفضي إلى لبس لدى المتلقي وتحيله إلى غير ما قصد من كلمة "the Bible" وهذه قائمة للترجمات الممكنة:

1) الكتاب المقدس

2) الإنجيل

3) العهد الجديد

4) العهدان الجديد والقديم

5) التوراة والإنجيل

يأتي الخياران 2 و 3 ثم الخيارين 4 و 5 على التوالي بمعنى مترادف. إلا أنّ "الإنجيل / العهد الجديد" له دلالة تحيل المتلقي إلى الانصراف إلى اعتبار المدلول جزءًا تتمثله تلك الكتب الخمسة التي يُخصص إليها الكلّ أي "الكتاب المقدس" فيصبح القصد من هذين الخيارين جزءًا ما قصد منه الدال المذكور في النص الأصل أي "the Bible".

خيار "العهدان الجديد والقديم / التوراة والإنجيل" يحيل المتلقي إلى فهم القصد على ما مدلوله المتمثل في مجموع الكتب المقدسة لدى كل من المسيحيين واليهود. أما القصد من "the bible" في النص الأصل لا يتجاوز السياق المسيحي وبالتالي فإن الخيارين 4 و 5 يحتملان لبسًا يشوش على المتلقي.

قد يُفهم من تفضيل الخيار 1 أن المترجم منحاز نحو وجهة النظر المسيحية باعتبار كتابهم مقدسًا. لكن المترجم ووفق بين القصد من كل خيار والقصدية التي أراد من خلالها إيصال المعنى بأمانة للمتلقي دونما أن يضيع بين ازدواجية اللبس من القصد والانهياز في القصدية.

النموذج الثاني:

الأصل:

11:17

Testament it's saying Jesus is Son of Man how could he be a body I took it to one of my preacher friends and I said hey look at this what do you say about this you know what he said.

11:39

he said that's a big s son of man the other one's a little S on a man no I think I think you already know as

most audience knows there's no **such thing as upper and lowercase letters in**

11:44

Aramaic Hebrew or Arabic means they lied again and then another subject another.

الترجمة:

ذهبت لأحد أصدقائي المبشرين وقلت له انظر لهذه ماذا تقول عنها أتعلمون ماذا قال؟ قال تلك بحرف اس كبيرة اما الاخرى اس صغير اعتقد انك تعلم كما يعلم اغلب الحضور انه لا وجود للحروف الكبيرة والصغيرة في اللغة الآرامية او العبرية أو العربية

تحليل:

في هذا النموذج يترجم " **no such thing as upper and lowercase letters in** " بـ " لا وجود للحروف الكبيرة والصغيرة " وهذا من التصرف في اللفظ لا المقصود حيث بينه بأبسط عبارة دالة على مقصد المتكلم دون اللجوء إلى عبقرية اللغة المصدرية وطريقتها في التعبير. وهناك من يسميها الأحرف الاستهلاكية. ولكنها تبقى تسمية غريبة عن لا معرفة له بلغة أجنبية ولاوجود للحرف الاستهلاكي في لغته. والكلام في وصف اللغات المختلفة يعد من الأمور التي يصعب ترجمتها وربما يستحيل. لأنها من خصوصيات اللغة كما في ترجمة الشعر أعني بذلك الوزن والقافية وبحر الشعر مثلا.

النموذج الثالث:

الأصل:

11:58

many preachers telling me get away from these Muslims Islam spread by the sword

12:05

604 pages 114 **chapters** 6666 **verses** depending

12:11

on you count them up guess what and many words in Arabic for swords *safe* and Muhanad Hossam I think 16 words for sword guess how many times I found any of those words in Arabic zero not once

12:29

in the Bible just the word sword over 200 times oops wait you asked me I'm just telling you

الترجمة:

موضوع آخر **يقولون** الإسلام انتشر بالسيف كثيرا ما كان المبشرون يقولون لي ابتعد عن أولئك المسلمين فإسلامهم انتشر بالسيف 604 صفحة 114 **سورة** بها 6666 آية بعد ان أحصيتهم تخيل ماذا هل هناك اي كلمه

عريبه للسيف في القران .. سيف .. مهند حسام .. اظن انها 16 اسما للسيف في العربية خمن كم مره ذكر فيها السيف أو أي من أسمائه في القرآن صفر ولا مرة وفي الكتاب المقدس فقط ذكرت كلمة السيف أكثر من 200 مرة.

تحليل:

يبدو في هذا النموذج بوضوح أن المترجم يعتمد إلى ابراز قصدية المتكلم دون الجمود على ألفاظه حيث يحذف أحيانا كلمة هي من الاطناب في العربية بينما تكررهما لا يضر في الإنجليزية.

فقد حذف لفظة وردت في المصدر: "**many preachers**" وقال مكانها: يقولون ومعلوم بدلالة السياق من الذين يقولون فلا حاجة للتنصيص عليهم. مادام ثمة القرينة المحددة لهم وهي قرينة السياق.

أما **verses chapters** التي ترجمها ب آية وسورة فواضح القصد منها وجلي. إذ تقسيم القرآن شيء معلوم من الدين لا من اللغة ذاتها وترجمة السورة والآية ب **verses chapters** تقريبية فقط. لاسيما لفظة **chapters** التي يقصد بها المتكلم فصول الكتاب لكنها لا تنطبق على القرآن لسببين: الأول أنها غير دقيقة فالسورة في القرآن غير الفصل في بقية الكتب.

الثاني أن أسماء القرآن وأجزاؤه من سور وآيات أمر توقيفي لا يصلح العدول عنه وتغييره.

النموذج الرابع:

الأصل:

12:52

It says here that Jesus says: "I did not come with peace, I came with a sword".

الترجمة:

يذكر هنا أن المسيح قال: "ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً"

تحليل:

هنا تعتمد المترجم تطويع النص الأصل ليلائم جمهور اللغة الهدف وذلك بجعل القصد من السلام المشار إليه في النص الأصل بكلمة "peace" من ذات السلام الدال على تلك التحية التي درج عليها المسلمون. هنا يعني أن النص الأصل يحيل إلى كلمة السلام باعتبارها حال أي حالة السلام الفعلي؛ أما ذكرها في النص المترجم، فخضع لما اقتضته ثقافة الجمهور المتلقي وبالتالي فضل المترجم تطويع العبارة لينقل مدلولها من الحال إلى الفعل أي السلام بما معناه تلك التحية التي درج عليها المسلمون.

والمعنى إجمالاً انتقل من الأصل إلى الجمهور المتلقي دونما أن يؤثر عليه اللبس المحمول على دلالة "peace" بمعنيها اللغوي أي السلام كحالة والاصطلاح أي بمعنى التحية عند المسلمين. وبالتالي فقد وفق المترجم باعتماده أسلوب التطويع لينقل المعنى إجمالاً ويحقق ترجمةً قصدياً جد مقبولة.

5. خاتمة:

بعد هذا العرض الموجز النظري الذي تضمن تحديد مفهوم القصدية في اللغة وتبيان معانيه وأضداده. وتضمن كذلك تحديد ماهيته الفلسفية وحدوده الاصطلاحية وكذلك ماهيته في اللسانيات واللغة. وكيف أن عملية التكلم وراءها عملية معقدة وهي الفكر والعقل وما يتضمنانه من أصل يشترك فيه الناس وما فيها من اكتساب فيه فروق بين الناس من خلال تباين التجارب وما يترتب عنه من سجلات لغوية مختلفة في التكلم تارة وفهم اللغة تارة أخرى.

وبعد ربط موضوع القصدية بنظريات الترجمة التي تم ذكرها. وما هذا الترابط إلا ضرورة يملئها كون اللغة وعاء الفكر والقصد الذي يحمله. والترجمة ناقلة ذلك الفكر ومقاصده بين وعاءين مختلفين فهي حينئذ مؤثرة ومتأثرة في الوقت ذاته. وهنا يحدث تنازع المترجم وتجاهبه.

وبعد ما ورد في الجانب التطبيقي من نماذج مختصرة وما جاء من تحليل لترجمتها وإبراز لمفهوم القصد في الكلام وارتباطه بالترجمة لزوما بالتعدي فالترجمة في حد ذاتها كلام بين لغتين. نستخلص حول موضوع البحث النقاط التالية:

- القصدية موضوع حديث اصطلاحا قسّم كمفهوم ذي جذور فلسفية تبحث في العقل والفكر والتصور البشري.

- وردت القصدية في استعمالات علماء المسلمين من فقهاء وأصوليين.

- القصدية ذات صلة وثيقة بالترجمة وهذه الصلة فرع عن صلتها بالكلام والمترجم يراعيها وتؤثر فيه.

- إبراز الجوانب القصدية متعلقا كبيرا بفكر المتكلم وفكر المتلقي وفكر اللغة العام أو ما يصطلح عليه بالوضع اللغوي والتأدية الفردية.

- قصدية اللغات تتأثر بشكل كبير بالثقافة اللغوية. وتؤثر فيها في الأسلوب وفي المفردات وفي طرق التفكير وكما يقال اللغة وعاء الفكر.

ومما يجدر برأيي أن ينظر له بعين الاعتبار ويولي بالاهتمام موضوع القصدية من خلال النقاط الآتية:

- البحث في القصدية كموضوع تداولي هام وربطه بالترجمة.

- البحث في التراث عن تداخلات القصدية والترجمة وإبراز ذلك.

- ربط الجانب النظري من البحوث بواقع الممارسة الترجمة في الميدان التعليمي الجامعي وبالتالي في الواقع العملي للمترجم.

6. المراجع:

رابط المدونة:

<https://youtu.be/qA-byZsxQT8>

[Rābṭ al-Mudawwanah: <https://youtu.be/qA-byZsxQT8>.]

ابن منظور، محمد ابن مكرم بن علي جمال الدين، (1994). *لسان العرب*. بيروت لبنان: دار صادر.

[Muḥammad Ibn mkrwm ibn ‘Alī Jamāl al-Dīn, Ibn manzūr. (1994). *Lisān al-‘Arab*. Bayrūt Lubnān : Dār Ṣādir].

الجوهري، إسماعيل بن حماد. (1983). *تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، (المجلد ط3)*. بيروت، : دار العلم للملايين.

[Ismā‘īl ibn Ḥammād al-Jawharī. (1983). *Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-‘Arabīyah*, ṭh : Aḥmad ‘Abd al-Ghafūr ‘Aṭṭār, (al-mujallad ṭ3). Bayrūt,, : Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn.]

الأسم، راجي. (1997). *المعجم المفصل في علم الصرف*. بيروت: دار الكتب العلمية.

[Rājī al-Asmar. (1997). *al-Mu‘jam al-Mufaṣṣal fī ‘ilm al-ṣarf*. Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.]

الألباني، محمد ناصر الدين. (1991). *أخرجه ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم (المجلد ط3)*. بيروت: المكتب الإسلامي.

[Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī. (1991). *akhrajahu ḡilāl al-jannah fī takhrīj al-Sunnah li-Ibn Abī ‘Āṣim* (al-mujallad ṭ3). Bayrūt : al-Maktab al-Islāmī.]

الألباني، محمد ناصر الدين. (1995). *صحيح وضعيف الجامع الصغير وزياداته*. بيروت، لبنان: المكتب الإسلامي.

[Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī. (1995). *Ṣaḥīḥ wa-ḡa‘īf al-Jāmi‘ al-Ṣaḡhīr wa-ziyādātuḥu*. Bayrūt, Lubnān : al-Maktab al-Islāmī.]

السرخسي، أبو بكر محمد ابن أحمد أبي سهيل. (1993). *أصول السرخسي (المجلد 1)*. (أبو الوفاء الأفعاني، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتاب العلمية.

[Abū Bakr Muḥammad Ibn Aḥmad Abī Suhayl al-Sarakhsī. (1993). *Uṣūl al-Sarakhsī* (al-mujallad 1). (Abū al-Wafā’ al-Afghānī, al-muḥarrir) Bayrūt, Lubnān : Dār al-Kitāb al-‘Ilmīyah.]

إسماعيل، صلاح. (2007). *فلسفة العقل، دراسة في فلسفة جون سيرل*. القاهرة: دار قواء الحديثة لطباعة والنشر والتوزيع.

[Şalāh Ismā'īl. (2007). *Falsafat al- 'aql, dirāsah fī Falsafat Jūn syrl.* al-Qāhirah : Dār qwbā' al-ḥadīthah li-Ṭībā'at wa-al-Nashr wa-al-Tawzī'.]

العسكري، أبوهلل. (ب ت). *الفروق اللغوية*. القاهرة: دار العلم والثقافة.

[Abwhlāl al- 'Askarī. (bi-lā Tārīkh). *al-Furūq al-lughawīyah.* al-Qāhirah : Dār al- 'Ilm wa-al-Thaqāfah.]

زتسيسلاف و اورزنيك. (2003). *مدخل إلى علم النص* (المجلد 1). (سعيد حسن بحيري، المترجمون) الإسكندرية: مؤسسة المختار.

[Ztsyslāf, wa awrznayāk. (2003). *madkhal ilá 'ilm al-nasṣ* (al-mujallad 1). (Sa'īd Ḥasan Buḥayrī, al-Mutarjimūn) al-Iskandarīyah : Mu'assasat al-Mukhtār.]

دايك، فان. (2001). *علم النص مدخل متداخل الاختصاصات* (المجلد 1). (سعيد حسن بحيري، المترجمون) القاهرة: دار القاهرة للكتاب.

[Fān dāyk. (2001). *'ilm al-nasṣ madkhal mtdākhl al-ikhtisāsāt* (al-mujallad 1). (Sa'īd Ḥasan Buḥayrī, al-Mutarjimūn) al-Qāhirah : Dār al-Qāhirah lil-Kitāb].

عمارة، الناصر. (12, 2021). *ترجمة الفلسفة: قابلية المفاهيم الفلسفية للترجمة (نماذج تطبيقية)*. في الترجمة، صفحة 46.

[al-Nāṣir 'Imārah. (12, 2021). *tarjamat al-falsafah : qāblyh al-mafāhīm al-falsafīyah lil-Tarjamah (namādhij taṭbīqīyah). fī al-tarjamah, ṣafḥah 46*].

ضيف، شوقي. (1989). *تيسير النحو التعليمي قديمًا وحديثًا مع نصح تجديده* (المجلد 2). القاهرة: دار المعارف.

[Shawqī Ḍayf. (1989). *Taysīr al-naḥw al-ta 'līmī qdyman whdythan ma 'a Nahj tajdīdīh* (al-mujallad 2). al-Qāhirah : Dār al-Ma 'ārif.]

مطلوب، أحمد. (2007). *معجم المصطلحات البلاغية وتطورها-عربي-عربي* (المجلد 2). بيروت: ، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان.

[Aḥmad Maṭlūb. (2007). *Mu 'jam al-muṣṭalahāt al-balāghīyah wṭṭwrhā- 'rby- 'rby* (al-mujallad 2). Bayrūt :, Maktabat Lubnān Nāshirūn, Lubnān].

وشن، دلال. (جانفي, 2010). *القصدية من فلسفة العقل إلى فلسفة اللغة*. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

[Dalāl Washn. (Jānfī, 2010). *alqṣdyh min Falsafat al- 'aql ilá Falsafat al-lughah, Majallat Kullīyat al-Ādāb wa-al- 'Ulūm al-Insānīyah al-ijtimā 'īyah, Jāmi 'at Muḥammad Khayḍar, Baskarah.*]

[Kāzīm Khalaf al-‘Alī. (12 10, 2022). https://alantologia.com/blogs/8407/tamma_alāstrdād_min_alantologia.]

ضويفي، نبيلة، و بوشامة، محمد رضا. (12، 2021). إيضاح المضمّر في النص الروائي المترجم: حتمي أم اختياري؟ في الترجمة.

[Nabīhah ḍwyfy, wa Muḥammad Riḍā Būshāmah. (12, 2021). *Īḍāḥ al-mḍmr fī al-naṣṣ al-riwā’ī al-mutarjim : ḥtmy Umm akhtyāry? fī al-tarjamah*.]

مواقع الأنترنت:

Britannica. (2021, 9 22). Britannica. Retrieved from Britannica: <https://www.britannica.com/topic/intentionality-philosophy>.

Stanford. (2019, 2 8). Retrieved from Stanford Encyclopedia of Philosophy: <https://plato.stanford.edu/entries/intentionality>

كاظم خلف العلي. (12, 10, 2022). <https://alantologia.com/blogs/8407>. تم الاسترداد من *alantologia*

[Kāzīm Khalaf al-‘Alī. (12 10, 2022). https://alantologia.com/blogs/8407/tamma_alāstrdād_min_alantologia.]

راغب السرجاني. (13, 10, 2022).

https://web.archive.org/web/20160306012145/http://islamstory.com/%D9%8A%D9%88%D8%B3%D9%81_%D8%A5%D8%B3%D8%AA%D8%B3_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B3_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D9%82. تم الاسترداد من قصة الاسلام: D9%82

Rāghib al-Sirjānī. (13 10, 2022).

https://web.archive.org/web/20160306012145/http://islamstory.com/%D9%8A%D9%88%D8%B3%D9%81_%D8%A5%D8%B3%D8%AA%D8%B3_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B3_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D9%82. tamma alāstrdād min qiṣṣat al-Islām :